

## الفصل الثالث

### مصادر الأخبار

١ - مصادر الأخبار في الخارج

٢ - مصادر الأخبار في الداخل

## مصادر الإخبار في الخارج

لا تستطيع صحيفة فى العالم أن توفز لقراءها بوسائلها الخاصة جميع ما يلزمها من أخبار . إذ مهما كانت مواردها ومهما بلغت قدراتها ، فأنها لن تستطيع تغطية الأنباء العالمية بتمام وكفاية، كما أنها لن تستطيع بوسائلها الخاصة أن تتحمل نفقات الحصول على الأنباء الدولية .

وإذن فالمسئولية الكبرى فى جمع الأنباء الخارجية والدولية تقع على عاتق وكالات الأنباء العالمية ، التى تتولى مهمة جمع الاخبار وتوزيعها على عملائها المنتشرين فى مختلف بقاع العالم . وكان لزاماً أن على جميع الصحف صغبرها وكبيرها ، أن تشترك فى وكالة أو أكثر من هذه الوكالات ، كى تضمن حصولها على الأنباء الخارجية . وتعتبر بذلك هذه الوكالات العالمية التى تتعهد بتوريد الاخبار الخارجية - مصادر رئيسية للأنباء الدولية .

ان هذه الوكالات العالمية هى من أجهزة الاخبار الهامة فى العالم . وهى تستعين بوسائل لجمع الأنباء غاية فى الدقة والسرعة لتتقدم خدمات اخبارية على قدر من القدرة والكفاية . وتعتبر آلات الارسال الحديثة بذلك عيون القراء وأذانهم ، إذ تقوم بوصول أطراف العالم ، وتقدم بذلك صوراً اخبارية ، تعجز الصحف عن الحصول عليها بجهودها الذاتية ، ويعمل فى خدمة هذه الوكالات حشد من المراسلين المنتشرين فى أنحاء العالم ، ويقوم هؤلاء المراسلون بقدر من السرعة والكفاية بأرسال ما يحصلون عليه من أنباء ، الى مراكز الوكالات المنبثة فى كل مكان . وتتجمع حصيلة الأنباء لدى المركز الرئيسى لكل وكالة ليقوم بتوزيعها على الصحف والاداعات المشتركة . وترجم هذه النشرات الى عدة لغات، كى تغطى الخدمات الاخبارية شتى الاماكن والبلاد ، وتلعب الصور البرقية دوراً هاماً من المنطلق الاخبارى ، إذ لا تقل قيمتها عما تصدره هذه الوكالات من نشرات للأنباء ، وترسل هذه الصور فى لمح البصر من محطة الارسال ، وتعتبر هذه الخدمة ثورة فى ميدان الاخبار المصورة ومن الخدمات البارزة التى تقدمها هذه الوكالات للصحافة الحديثة .

والعمل فى وكالات الانباء العالمية ليس بالسهل اليسير ، ان يتعين على مخبر وكالات الانباء العالمية أن يمسك بخيوط الانباء بمهارة وأن يقدم أخباره بدقة ، وأن ينجح تحركاته بسرعة ، حتى لا يفقد مركزه فى الوكالة ، وعلى مخبر وكالات الانباء ان يثرى عمله بمصادر انبائه ، وذلك ببناء صداقات متينة ، مع كبار المسئولين ومشاهير السياسة • ويتنافس مخبرو وكالات الانباء من أجل تنمية هذه المصادر ، ويخوض كل منهم معركة مريرة ، هى معركة تحقيق السبق ، فى ميدان جمع الانباء • على أن الشكاء والشجاعة وسعة الحيلة والقدرة على بذل الجهد من الصناعات التى تيسر النجاح فى ميدان استقاء الاخبار الخارجية •

وتتنافس الوكالات تنافس المخبرين فى تقديم الخدمات لمشتركيها ، فتعمل كل منها على تحقيق السبق الاخبارى ، باذلة الجهد من أجل الحصول على أكبر حصيلة من الانباء ، مستمينة بعراسلها لتقديم أخبار مستكملة الجوانب والاركان ، مستخدمة فى ذلك وسائل متقدمة لنشر الانباء المملوكة فى كل مكان • وتجتهد كل وكالة فى تقديم هذه الخدمات الاخبارية لمشتركيها بأعلى قدر من الكفاية ، ويقاس السبق الصحفى بالثوانى لا بالدقائق والساعات • وهكذا ترقب كل وكالة الوكالات الاخرى بأعين مفتوحة وبذهن كادح وبأسلوب دقيق واع ، لتقف على ما قدمته الوكالات المنافسة من خدمات •

ورغم أن لكل وكالة جهازا ضخما من المخبرين يقومون بالخدمة اللازمة لها ، الا أن معاناة هؤلاء المخبرين شديدة وسط هذا الجو المحرم بالمنافسة ، فهم يتعرضون لألوان من المتاعب ، ويعرضون حياتهم لشتى الاخطار • وتعتمد كل وكالة على كفاءة شبكتها السلكية واللاسلكية ، وبها أقسام مختلفة تؤدى مهام متباينة ، كقسم التحقيقات الصحفية ، قسم الخدمات المصورة ، وقسم وقسم المعلومات ، وقسم البحوث ، وقسم التوثيق ، وقسم التحرير ، وقسم الخدمات التسجيلية ، وتعمل هذه الاقسام متعاونة لتقديم خدمات مثل ترفع من أسلوب الأداء •

والاخبار على هذه الصورة سلعة تباع لكل صحيفة ترغب فى شرائها ، ونحرص الوكالات على ارضاء عملائها المنتشرين حول العالم ، مقدمة لهم خدمات اخبارية متكاملة بمختلف اللغات •

ويتجمع حول هذه المراكز العصبية للأنباء مكاتب فرعية ، ويربط هذه

المكاتب الفرعية بالمكاتب الرئيسية فى كل وكالة ، شبكة تليفونية ، وتتولى هذه المكاتب الرئيسية خدمات كبرى هى تغذية التوصيلات الفرعية وتوجيهها عن طريق مراكز متابعة ، تُحدد نوع الخدمة التى يحتاجها العملاء .

على أن هناك أخبارا ذات أهمية عامة، تبث للمكاتب الرئيسية والفرعية على السواء ، كما أن هناك خطوطا تربط بين الوكالات والصحف وتبث سرىان هذه الخدمات الخبرية بأسلوب مباشر ، وبأقصى سرعة ، وبأكبر قدر من الكفاية .

ومن ذلك تتضح أهمية المراكز الرئيسية لوكالات الانباء ، اذ هى تسيطر على جميع التوصيلات الاخبارية ، وتقيم خدماتها ، وتجدول أعمالها ، كما تكلف المكاتب الفرعية بمهام مختلفة ، ترى أهميتها وضرورتها . وتعمل الوكالات من خلال مراكز المتابعة على رفع مستوى الأداء وتجنب الوقوع فى الاخطاء ، حيث ان الخطأ الواحد لا يمكن تداركه ، اذا ما حملته مئات الجرائد ، وأذاعته عشرات المحطات ، وهو أمر يضع الوكالة المخطئة فى موقف عسبب وحرج للغاية .

لقد تأسست هذه الوكالات العالمية فى البلاد ذات الصحافة المتطورة ، أى حيث يتعطش القراء الى الانباء التى تغطى حيزا كبيرا من العالم ، ونظرا لتأثير الوكالات الفعال على الصحافة والاذاعة والتليفزيون وشتى وسائل الاعلام ، ونظرا لتأثيراتها البالغة على الرأى العام ، فقد سعت بعض الدول الى انشاء وكالات وطنية ، تكون جزء لا يتجزأ من الجهاز القومى للدولة ، أى تسيطر الدولة على خدماتها الاخبارية وتستغل طاقاتها فى توزيع برقيات الدعاية وتوجيه الاخبار .

فالمفهوم الموضوعى لمهمة وكالة الانباء هو النقل الامين غير المتحيز للأخبار ، فى حين أن المفهوم الدعائى لمهمتها هو الاستخدام الهادف فى الحرب الايديولوجية . ولعل هذا ما دفع الدول النامية الى استخدام الوكالات الوطنية استخداما موجها ، من أجل نشر الانباء الصحيحة ، ومحاربة الشائعات . ولعل هذا هو ما دفع الدول ذات النظم الدستورية السليمة الى الحرص على ألا تخضع وكالات أنبائها للملكية الخاصة لهيئة أو مؤسسة .

على أن انتماء بعض الوكالات لسلطات سياسية أو اقتصادية لم يمنع من قيام شبكات دولية للأنباء ، تعمل على مستوى دولى رفيع ، وتتجه نحو

جمع الاخبار بحيدة وموضوعية قد لا تتوافر فى الوكالات القومية ، والفارق الكبير والحاسم بين وكالات الابناء العالمية ووكالات الابناء المحلية يتضح فى ضخامة الخدمات الصحفية التى تقدمها الاولى ، والمدى البعيد الذى يمتد اليه توزيعها للابناء بما تملكه من عملاء وامكانيات وطاقت \*

واقدم تلك المؤسسات الاخبارية هى التى انشأها شارل هافاس عام ١٨٢٥ فى باريس ، وقد بدأت هذه المؤسسة فى صورة مكتب للمراسلات يتولى ترجمة المقالات والابزار التى تنشرها الجرائد الاجنبية ، وقد استعان هذا المكتب بالحمام الزاجل ليزيد من سرعة توزيع الاخبار \* واتسعت الخدمة الاخبارية عام ١٨٤٥ م باستخدام أول تلغراف كهربائى . وكان اختراعه حدثا فى تاريخ الصحافة ، ان أصبح من الميسور معرفة الخبر لحظة حدوثه . وامتدت شبكات وكالة هافاس بمرور الزمن واستعان بمكاتبها الفرعية فى تدعيم وتطوير خدماتها ، وأضحت هافاس بذلك تجارة ضخمة ، لها رائد مال كبير ، وتثير ونفوذ فى مجالات السياسة والاقتصاد \*

وبدت هافاس فى صورتها الجديدة فى صورة شركة احتكارية لها اثر بالغ على الصحافة الفرنسية ، وعندما تم تحرير فرنسا ، تكونت وكالة الانباء الفرنسية التى نالت اعانة سنوية من ميزانية الدولة ، ثم وضعت لها لائحة عام ١٩٥٧ لضمان استقلال ماليتها وأبعادها ما أمكن عن شتى الثيارات . وتوزع وكالة الانباء الفرنسية الى جانب خدماتها الاخبارية العامة أخبارا خاصة ، هى أخبار اقتصادية أو مالية أو مسرحية ، أو فنية ، وترتبط وكالة الانباء الفرنسية مع غيرها من الوكالات بأنواع مختلفة من العقود \*

وبدأت وكالة رويتر بمكتب صغير فى لندن الأشاه رويتر عام ١٨٥١ ، بهدف انشاء مركز تلغرافى للابناء . وتطور هذا المركز بمرور الزمن ونمت علاقاته التلغرافية حين أنشأ صاحبه شبكة تلغرافية من أكبر شبكات العالم . وسلكت شركة رويتر مسلكا سليما حين نظمت نفسها على شكل اتحاد يباعد بينها وبين كل اشراف حكومى يقضى على موضوعية الاخبار . وتعتبر وكالة رويتر بذلك مثلا للوكالة التى تخضع للملكية المشتركة ، ان أصبحت فى عام ١٩٤٩ ملكا لجمعية أصحاب الصحف فى بريطانيا ، وجمعية أصحاب الصحف فى استراليا وجمعية أصحاب الصحف فى نيوزيلندا والبرس ترست فى الهند . وقد نص فى قانونها الاتحادى الصادر فى عام ١٩٤١ م على عدم نقل ملكيتها الى هيئة أو جماعة ذات لون سياسى أو مصالح خاصة ، حفاظا على استقلالها وحيثيتها . وأكد نص هذا القانون أهمية حفاظها على طابعها

المحايد . أى أن تكون خدماتها الاخبارية دقيقة ومحايدة ، على اعتبار أنها ذات طابع عالمى أصيل . ولرويتز مراسلون فى جميع عواصم العالم ، وتصل أخبارها الى معظم البقاع عن طريق وكالات الانباء الاهلية المتعاقدة معها ، أو عن طريق مكاتبها المحلية التى تقوم بتوزيع الاخبار مباشرة على الصحف . ويندر أن تجد بلدا لا تصله أنباء تلك الوكالة العالمية .

ووضعت أسس (associated press) الأسوشيتد برس عام ١٨٤٨ ، وهى صحيفة تعاونية لا تستهدف أى كسب من وراء خدماتها ولا تقبل أى اعانة تقدمها لها حكومة الولايات المتحدة ، أو أى حكومة أخرى . وبستقبل المركز الرئيسى فى نيويورك أغلب الاخبار الداخلية والخارجية ، وقد اتخذت هذه الوكالات التدابير لنقل الصور واستقبالها فى كبريات عواصم العالم .

وأنشئت الانترناشيونال نيوز سرفس (International News Service) فى سنة ١٩٠٩ م فى الولايات المتحدة . وهى شركة خاصة مستقلة لا تتلقى اعانات حكومية ، ولها عدة مكاتب موزعة على أنحاء الولايات المتحدة يعمل بها عدد من المراسلين . وتقدم هذه الوكالة الى جانب خدماتها الاخبارية موضوعات صحفية ، وترسل نشراتها الى عدة وكالات أجنبية بموجب اتفاقيات مبرمة ، كما تتلقى أخبار بعض الوكالات الكبرى الموجودة فى أوربا .

وكان يوجد فى روسيا قبل الحرب العالمية الاولى وكالة لتلغرافية ، ثم أنشئت وكالة روستا عام ١٩١٧ م بعد الثورة البلشفية ، وكانت مهمتها توزيع البلاغات الرسمية والاخبار ونشر مواد الدعاية . وحلت وكالة تاس ١٩٢٥ محل وكالة روستا ، وهى ملك للدولة وتتبع مجلس الوزراء السوفيتى ، الذى له حق تعيين مديرها العام ونائبيه من بين الشخصيات الدبلوماسية أو الصحفية البارزة . ولهذه الوكالة الحق دون غيرها فى توزيع أخبار الاتحاد السوفيتى ، كما تتولى توزيع الاخبار خارج روسيا ، أى فى أوربا وأمريكا . وتقوم هذه الوكالة بدور بالغ الاهمية فى ارسال الاخبار الى الخارج ، ويعمل بها موظفون رسميون ، وهى لهذا لا تنشر الا الانباء التى تقررها الجهات الرسمية . رغم أنها متعاقدة مع عدد كبير من وكالات الانباء العالمية والمحلية .

وأُسست وكالة يوناييتد برس اسوسيشنز United Press Associations عام ١٩٠٧ . وقد عملت على جمع أخبار العالم بطريقة مستقلة ، مواجهة

بذلك منافسة الوكالات المتضامنه، التي تقاسمت فيما بينها مناطق العالم •  
وتعمل هذه الوكالة على بيع الاخبار والصور الاخبارية والانلام الاعلامية فى  
داخل أمريكا وخارجها ، ويتبعها وكالة محلية لتوزيع المقالات والصور والرسوم  
والقصص المصورة •

لقد اتسعت خدمات هذه الوكالات ، فانثقت الى الوجود وكالات  
المتحقيقات الصحفية ، ووكالة للصور والقصص ، ولم تقتصر الصحف على  
شراء الانباء ، بل عمدت الى شراء الاشعار والاعمدة والرسوم والصور •

وأدت المنافسة القائمة بين هذه الوكالات الى اكتمال سبل جمع الاخبار  
وذورها ، وأسفرت الجهود عن اكتشاف وسائل حديثة متقدمة تكون أسرع  
فى نقل الاخبار وتداولها ، حين واكب التطور فى طرق الاتصال السلكى  
واللاسلكى ، التطور فى طرق جمع الاخبار وتداولها ، وقد زاد هذا التطور  
من حدة المنافسة ، فأضحت تقاس بالثوانى لا بالدقائق •

ومن وسائل نقل الاخبار جهاز التيكز ، وهو عبارة عن آلة كتابة  
كهربائية تكتب من بعد ، فاذا ما ضرب شخص على أحد ملامس جهاز الارسال،  
نتج عن هذا الضرب شحنة كهربائية تحرك الملامس المماثلة فى جهاز الاستقبال •  
واستخدام هذا الجهاز يسير ، اذ ما أن يضرب الموظف المختص على ملامس  
جهازه ، حتى يثقب الجهاز شريطا من الورق ثقبوا معينة ، ويمثل كل ثقب  
حرفا من الحروف ، ويوضع الشريط بعد ذلك فى جهاز ارسال ، وتتم ترجمة  
الحروف أوتوماتيكيا • وبفضل هذه الطريقة أصبح من اليسور ارسال  
البرقيات الى كبريات الصحف بسرعة ، قد تزيد على ستين كلمة فى الدقيقة •

واخترع بعد ذلك جهاز يعمل باللاسلكى يسمى جهاز هل  
(Hell) ويعرف أيضا باسم راديو تلاتيب (Radio Teletype) ، ويعمل عن طريق  
الموجات بنقل اشارات تحول عن الوصول الى حروف تطبع على أشرطة • وقد  
استطاعت وكالات الانباء - بفضل هذا الجهاز - أن تلتقط الاخبار لحظة  
ارسالها ، وبسرعة قد تزيد على مائة وخمسين كلمة فى الدقيقة ، ورغم أن  
من مميزات هذا الجهاز الغاء المسافات والحدود بسرعه الفائقة ، الا من  
عيوبه التأثر بالتقلبات الجوية •

وهكذا جادت الحضارة الحديدية بأساليب وطرق متقدمة لنقل الاخبار  
وتداولها ، منها طريقة التلوتوجراف (Telautographe) وهى تسمح  
بالنقل والتصوير بالراديو ، وارسال الوثائق المخطوطة والمكتوبة والطبوعة

الى جانب الرسوم والصور ، وأصبح من اليسير بذلك نقل صحيفة كاملة ، فى اللحظة ذاتها بواسطة الراديو . وبذلك تعددت الوسائل المتقدمة لنقل الاخبار ونداولها . فهناك جهاز التليتايب الذى يدار على بعد ألفى ميل ، وتثقب فيه الاخبار على أشرطة طويلة تفك رموزها حال استقبال هذه الانباء . كما اكتشف فى أمريكا جهاز ارسال تليفزيونى أطلق عليه اسم أولترا فاكس (Ultra Fax) وسرعته مذهلة .

وهكذا لم يقتصر التباين بين وكالات الانباء فى أنظمتها وأوضاعها وعملاتها ومراسليها ، بل امتد التباين الى نوعية خدماتها ، ومدى ما تملكه من أجهزة حديثة وتسهيلات فنية متقدمة .

ومهما جاهدت الدول الحرة ذات النظم الدستورية فى الحفاظ على الطابع العالمى المحايد لهذه الوكالات ، فان من الثابت أن النزعة الوطنية تتغلب على الكثير منها ، فنراها تتحيز فى خدماتها الاخبارية الى الوطن الذى تنتمى اليه ، ويبدو هذا التحيز بصورة واضحة فى الوكالات التى تسدها الحكومات باعانات . كما ينعكس هذا الواقع على اهتمامات هذه الوكالات بالانباء حين لا تستوفى أخبار العالم بدرجة واحدة من الاهتمام .

ويمكننا ، من منطلق موضوعية الاعلام ، أن نقسم وكالات الانباء الى فئتين ، فئة ترتبط تمام الارتباط بالسلطة الحاكمة ، التى تقضى على موضوعية الاخبار باحتكارها لشؤون الاعلام ، وفئة تتمتع بالاستقلال النسبى ، وتعمل فى ظل حكومات ديمقراطية تعطى للاعلام حريته . ومن الملاحظ أن وكالات الفئة الاولى تتلقى اعانات من الحكومة ، وتحمل انشطتها الطابع الرسمى . بينما تعتمد وكالات الفئة الثانية على مصادرها الخاصة ، وتعمل من خلال اطار حر . ومن هذه الفئة الوكالات ذات الطابع التعاونى ، أى التى تكون ملكا لمجموعة من المؤسسات الصحفية .

وليست الحكومة وحدها هى التى تمارس سلطانها على وكالات الانباء ، بل نجد أن الكتل الاقتصادية والمالية تمارس ضغوطها ، حتى فى ظل الانظمة الديمقراطية . وقد دفع هذا الواقع الصحف التى تحرص على موضوعية الاخبار الى الاستعانة بمندوبيها ومراسليها ، للتثبت من صحة الانباء الواردة من الوكالات العالمية ، وللانفراد بالاخبار الهامة التى تحقق السبق الاخبارى . فالصحف الناجحة لا تعتمد اعتمادا مطلقا على ما تشتريه من الوكالات العالمية بالجملة من الاخبار ، بل تعيد تمحيص الانباء للتأكد من صحتها ودقتها ،

حفاظًا على ثقة القراء ، والوكالات الحريضة ، بدورها ، على ثقة عملائها  
تعمل ، كمصادر ، على تداول الأنباء الدقيقة الصادقة ، أي أنها تحافظ على  
موضوعية الاخبار .

وهكذا قطعت وكالات الانباء العالمية شوطا بعيدا فى مضمار تحسين  
خدماتها الاخبارية ، وبقي عليها أن تقطع شوطا آخر فى سبيل الحفاظ على  
حريتها واستقلالها ، أى الحفاظ على موضوعية الاعلام .

ولا نستطيع فى هذا المجال أن نغفل النقد الموجه الى خدمات هذه  
الوكالات ، من حيث عدم الاستقصاء المتعمد أو غير المقصود لبعض الانباء ،  
وعدم التفسير الكافى للكثير منها ، هذا مع الاطالة الزائدة لبعض الانباء  
ذات الاهمية الثانوية ، مما يجعل الاستفادة بالمحصول الاخبارى أمرا عسيرا  
شاقا .

## - ٢ -

### مصادر الاخبار فى الداخل

اتضح مما تقدم أن من العسير الاعتماد الكلى على الوكالات الاجنبية  
فى تزويد الصحف بالاخبار الخارجية ، فبعض هذه الوكالات كما رأينا ،  
مرتبطة بمصالح واتفاقيات ، تشكل التزامات ملقاة على عاتقها ، وان كان  
البعض الآخر يعمل على عرض أخباره بأسلوب موضوعى محايد . وقد دفع  
هذا الواقع الدول الحريضة على موضوعية أخبارها الى البحث عن مصادر  
أخرى قومية للأنباء ، بل لعل هذا ما دفعها الى انشاء وكالات محلية ،  
بى قومية تملك وسائل الاتصال السلكى واللاسلكى ، وتدفع بها خطر  
القضاء على موضوعية الانباء .

والوكالات القومية بذلك مرفق عام على جانب كبير من الاهمية ،  
كمصدر ، قومى للأنباء . وتعمل الحكومات لهذا على تدعيم هذه الوكالات  
بالمال والجهود ، كى تستطیع أن تزدى رسالتها على وجه من الكمال .

وتعمل الوكالات المحلية على ترشيد الخدمات التى تقدمها الوكالات  
العالمية ، فزراها تبعث بمراسليها الى الخارج ، لجمع الاخبار من العواصم

الكبرى ، وتحفظ هذه الوكالات بطابعها المحلى ، رغم أنها تقوم بتوزيع أخبارها فى الخارج ، وهى تسعى - عن طريق الاتفاقيات المبرمة - الى الحيولة دون سيطرة الوكالات العالمية على الأنباء .

وحدث فى مصر ما حدث فى سائر دول العالم ، فأسست وكالة الأنباء المصرية فى مطلع عام ١٩٥٠ ، وكانت تصدر نشرة صباحية تتضمن ترجمة وافية بالانجليزية للأنباء والآراء التى تنشرها الصحف المصرية كل صباح ، وقد أصدرت كذلك نشرة أسبوعية بالانجليزية ، تتضمن تحليلا للأحداث السياسية والتطورات الاقتصادية ، كما عملت على اصدار نشرتين يوميتين فى الخرطوم ، تتضمن أنباء مصر ، الى جانب نشرة مسائية لأبناء السودان . ورغم مظاهر هذا النشاط فقد سحبت رخصه هذه الوكالة عام ١٩٥٤ .

وأسس مكتب مصر للصحافة عام ١٩٥٣ ، وعمل هذا المكتب على اصدار نشراته بالعربية والانجليزية ثلاث مرات فى الاسبوع ، وقد تحول عام ١٩٥٤ الى وكالة مصر ، وأخذت هذه الوكالة توزع نشرتين فى اليوم ، عنيت فيهما بأنباء جلاء القوات البريطانية عن مصر .

واتجهت الجهود عام ١٩٥٦ م الى انشاء وكالة قومية لتلاحق التطورات السياسية ، وبدأت شركة وكالة أنباء الشرق الاوسط بذلك ، كشركة مساهمة . وقد عملت على انشاء مكاتب لها الى جانب مركزها الرئيسى فى القاهرة ، وقد عمل بها عدد من المخبزين والمحررين والفنيين ، واستطاعت بذلك أن تقدم خدمة بالغة العربية محلية توزع فى القاهرة ، وأخرى خارجية توزع على بلاد المنطقة ، هذا الى جانب نشره بالانجليزية يومية معدة للمهيات الاجنبية والمؤسسات والسفارات والمراسلين الاجانب ، تحوى عرضا وافيا للأخبار والمقالات المنشورة فى الصحف ، الى جانب نشرة أخرى بالانجليزية ، تتضمن أهم ما تذيعه الوكالة من أنباء الجمهورية والمنطقة العربية .

وزاد عدد النشرات عام ١٩٥٨ فاصبح ما تصدره الوكالة فى اليوم أربع نشرات ، وارتبطت وكالة الشرق الاوسط مع العديد من وكالات الأنباء الاجنبية ، ونصت الاتفاقيات المبرمة على التعاون المشترك فى ميدان تبادل الأنباء .

وتعتبر الوزارات والمصالح الحكومية والمؤسسات العامة والخاصة من المصادر المحلية للأنباء ، حيث تتجمع لديها الخيوط الاولى للأخبار الهامة

التي تتصل بمصالح الشعب واهتمامات الجماهير ، ويتردد المخبرون على مراكز البوليس والمحاكم والمجالس التشريعية والبلدية والوزارات والمصالح الحكومية ومؤسسات الانتاج والخدمات ، بحثا وراء الاخبار التي تهتم القراء لتأثيرها المباشر على حياتهم ومصالحهم . وهناك مصادر أهلية غنية بالانباء ، نذكر منها الغرف التجارية والجمعيات الخيرية ، والاندية الرياضية ، والمراكز المهنية والنقابات النوعية ، وهذه جميعها تعتبر مصادر خصبة لانباء طريفة ، تجمع بين التسلية والفائدة .

وتعتبر الاقاليم من المصادر الهامة للانباء ، ان تحوى رسائلها نبذا اخبارية لا تقتصر أهميتها على المحيط الاقليمي ، بل تمتد تأثيراتها الى المحيط المركزي ، أى أنها تهتم سكان العاصمة كسكان الاقاليم سواء بسواء .

ويمكن اعتبار أصدقاء الصحيفة من المصادر الهامة للانباء ، ان أن ما يتمتعون به من سطوة أو مركز أو نفوذ يجعل منهم مفاتيح هامة لقصص اخبارية تحقق للصحف الانفراد الاخبارى والسبق الصحفى . وكلما كان مركز المصادر كبيرا عظيم الشأن كلما زادت أهميتها كمفاتيح للاخبار ، ومن هنا كان حرص الصحف على توسيع دائرة أصدقائها وتنمية صلاتها لاثراء مصادرها . فالصحف الناجحة لا تعتمد على مصدر واحد فى استقاء أنبائها ، بل تحرص على التثبيت من أخبارها بالرجوع الى مصادر متعددة للانباء .

ومن الملاحظ أن المصادر الحكومية لها أهمية خاصة ، ان تتفوق فى كثير من الحالات فى تقديم ما يجذب ويثير الانتباه ، لاتصال أنبائها الوثيق بما يؤثر على الجماهير ، ويمس حياتهم ومستقبل أنبائهم . فهذه المصادر تغذى الصحف دائما بما تصدره الحكومة من تشريعات ، وما تتخذه السلطات من اجراءات ، وما يصدره المسئولون من قرارات وبلاغات . فالاخبار الحكومية وفيرة لا حصر لها ، وهى تغطى مجالات الاهتمام الانسانى ، ومن هنا كانت قيمتها بالنسبة للقراء .

والمخبر الناجح هو الذى يخرج بالانباء الحكومية عن طابعها الروتينى ، فينفرد فى معالجتها بجوانب ميرة متميزه ، وهو أمر يتطلب خبرة فى معالجة هذه الاخبار ، وقدرة على اختيار الصالح منها ، هسذا الى جانب امتلاك شخصية جذابة تدعم صلاته بالمصادر الحكومية ، وتفتح له مغاليق الانباء .

ويتطلب الامسك بخيوط الانباء الحكومية الاطلاع الدائب على الوثائق الرسمية ومحاضر الجلسات ومطبوعات الشئون العامة وادارات العلاقات ، فهذه كلها تشكل مادة غنية أى أنها مصادر هامة للأخبار الحكومية ، تقدم للمطلع عليها الكثير من البيانات والمعلومات ، وان كان من الاهمية بمكان استبعاد عناصر الدعاية من محصولها الوفير من الانباء .

على أن الاخبار الحكومية تفرض العناية فى جمعها والدقة فى سرد تفاصيلها ، للتأكد من صحة البيانات ، والحصول على مختلف التفسيرات ، فهذه الانباء تقوم أصلا على الوقائع والاقوال المنسوبة ، ونظرا لمساسها بحياة الجماهير ، فان من الاهمية بمكان العناية فى جمعها ، وتجنب الخطأ عند عرض تفاصيلها .

**وتعتبر المؤتمرات الصحفية من مصادر الإبناء الهامة الحكومية ، إذ يعقدها شخصيات هامة مسئولة ، تفصح - تحت ضغط الاسئلة المتلاحقة - عن الكثير من الانباء ، وقد تُفصح ، تحت ضغط الاسئلة أيضا - عن الهام من التفسيرات .**

وبجانب تقسيم المصادر الى أهلية وحكومية ، هناك تقسيم آخر لها ، الى مصادر قائمة على المشاهدة والملاحظة ، وأخرى قائمة على المواد المطبوعة والمكتبوة . واذا كانت الاولى ترتكز على الاتصال أى تحرك المخبر الى مصادره ، فان الثانية ترتكز على البحث والدراسة للمواد المجموعة والمسجلة ، كترشييف الصحف ، وملف الاحداث ومحاضر الجلسات ومجموعات الاحكام ، والنشرات الدعائية التى تقدمها الهيئات والمؤسسات . ومن الاهمية بمكان الحيطة والحذر عند الاخذ بهذه المواد ، إذ يحمل بعضها عناصر دعائية ، والمخبر اليقظ اذن هو الذى يعرف كيف يلتقط العناصر الاخبارية ، من بين هذه النشرات .

وتعتبر الصحف كذلك مصادر نسبية للاخبار ، حيث يمكن التقاط الخيوط الاولى للمخبر من خلال رواياتها المنشورة ، وهى روايات تتطور من خلال المتابعة الخبرية الجيدة ، التى تثريها وتغنيها ، وتسبغ عليها انفرادا اخباريا .

وبجانب المصادر التى مر ذكرها ، هناك مصادر تقليدية وروتينية للاخبار ، وهى أجندة المخبر التى تحتوى على مواعيد الزيارات والاجتماعات

والجلسات والمقابلات والاعياد والمناسبات ، ويسجل الصحفي فى مصدره التفليدى هذا . الاحداث المتوقعة ، والمؤتمرات التى يرمى عقدها على مدار العام .

ومن المصادر التقليدية كذلك ، البيانات والنشرات والخطب والاحاديث والتقارير الدورية والمجلات المتخصصة والاعلانات ، فهذه كلها بداية طريق لموضوعات خبرية ، قد تصبح بالمتابعة ذات وزن وأهمية .

وهكذا تمتلئ الحياة بالمصادر العالمية والمحلية - الحكومية والاهلية - وتمارس الصلات العامة والخاصة صلاحياتها كمصادر غنية تعج بالانباء . ويعيش المخبر بين هذه المصادر فينفاعل معها وتتفاعل معه ، وقد يكون المخبر لبقا ذكيا ، فيعرف كيف يستخدم المصادر ويستقى منها الانباء .

ونستطيع ان نرتب انباء المصادر الخارجية من حيث قيمتها الاخباريا على النحو التالى :

- ١ - انباء تاتى من المندوب الخاص أو المراسل الخاص للصحيفة ، وهذه تتميز بانفرادها الاخبارى .
- ٢ - انباء تاتى من بعض الوكالت لحساب الصحيفة ، أى أن الوكالة تختص بها الصحيفة دون غيرها ، ويتوافر فيها أحد ألوان السبق الصحفى .
- ٣ - انباء الوكالات التى تنفرد الصحيفة بالاشتراك فى خدماتها ، دون غيرها من صحف منافسة .
- ٤ - انباء الوكالات المشهورة بالحيدة والدقة والموضوعية .
- ٥ - انباء الوكالات التى تخضع لمؤثرات ضاغطة .

على أن هناك قاعدة عامة يجب أن يراعيها المخبر ، هى السعى الدائب لتنمية المصادر ، والتثبت الدائم مما تقدمه له من انباء ، أى التفريق الذكى بين المصادر الامينة والمصادر المضللة ، والتقيب الدائم عن أصول الاخبار ، وجوانبها وأركانها .

ولا شك أن شخصية المخبر وقدراته وملكاته لها أثر كبير على ماهية المصادر وعددها ونوعياتها واستخداماتها . فالمخبر الذكى اللبق المثقف يعرف كيف يتخير أصدقاءه ، أى مصادرهم ، ونراه يجمع حوله عددا وفيرا منها ، ويعمل على تفهم نفسياتها ، والتعرف على مداخلها ووسائل التأثير

عليها ، ويحسن هذا المخبر القدير .. من منطلق الخبرة والقدرة - ادارة مفاتيح أخباره ، ويقف بذلك على مستودع لا ينضب من الانباء .

وبقدر ما يتمسك المخبر بالاصول الاخلاقية للمهنة وما يتصل بها من امانة وصدق وتقدير للمسئولية ، بقدر ما تقترب منه مصادره . ومن الاهمية أن يحافظ اذن على وعوده التى يبذلها لمصادره ، مقدرا أن المصدر هو صاحب الخبر ، وصاحب الحق الاول فى تقرير مكان النشر ، ووقت النشر ، ومدى النشر وأسلوبه . فليس هناك أجدى ولا أهم من بناء المخبر للمثقة بينه وبين مصادره ، حتى ولو أدى ذلك الى اضعاف قيمة او خبر ، برفع بعض عناصره أى التضحية بسبق صحفى عاجل ، من أجل انفراد اخبارى أجل .